ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Palestine War of 1948 and Iraqi Military Cooperation

M. Dr. Ahmed Saber Abdel Aziz

Tikrit University / College of Arts / Department of History

* *Corresponding author: E-mail* : ahmed.abudlaziz@tu.edu.iq

07729218944

Keywords:
Cooperation
Military
Israel
War
Palestine

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 12 Sep. 2020
Accepted 22 Oct 2020
Available online 4 N ov 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i

E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The injustice inflicted on Palestine is unbearable, as the Jews placed it in their imaginations, masterminding lies and fabricating stories to seize its land and its goods and settle it with many pretexts and help the great and great powers of it. Therefore, a number of intrigues were hatched against it that began with the Sykes-Picot Agreement in 1916, followed by the sinister Balfour Declaration in 1917. To give the green light for the Jews to move to Palestine and form the gangs that began to displace the defenseless population and the Jewish intentions began to expand to establish a state on the usurped Palestinian lands, so the Arabs played a major role in defending the Arab lands and at the end of the forties, and to implement the Zionist plan to establish a Jewish national home over the Arab lands in Palestine, preparing, mobilizing, training and organizing until the war began in 1948 to end those chapters and occupy ((Israel)) the Palestinian lands. Military cooperation was its first manifestation in Palestine when the Salvation Army was formed, and it was led by senior Iraqi officers and the rest of the officers from the Arabs, and the Arab armies entered the Palestine War in 1948.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.11

حرب فلسطين ١٩٤٨ التعاون العسكري العراقي

م. د أحمد صابر عبد العزيز/ جامعة تكريت/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

الخلاصة:

بلغ الظلم الذي وقع على فلسطين مبلغاً، إذ وضعها اليهود في مخيلتهم ودبروا الأكاذيب ولفقوا القصص للاستحواذ على أرضها وخيراتها واستيطانها بذرائع عديدة ومساعدة الدول الكبرى والعظمى منها، لذلك حيكت ضدها عدد من الدسائس بدأت باتفاقية سايكس–بيكو عام ١٩١٦، وأعقبها وعد بلفور المشؤوم عام ١٩١٧ ليعطي الضوء الأخضر لليهود للانتقال إلى فلسطين وتكوين العصابات التي بدأت بتهجير السكان العزل وبدأت النيات اليهودية بالتوسع لإقامة دولة على الأراضي الفلسطينية المغتصبة فقام العرب بدور كبير في الدفاع عن الأراضي العربية وفي نهاية الأربعينيات، ولتنفيذ وضع المخطط الصهيوني في

إقامة وطن قومي يهودي فوق الأراضي العربية في فلسطين، واستعداد وتعبئة وتدريب وتنظيم حتى بدأت الحرب عام ١٩٤٨ لتنهي تلك الفصول وتحتل (إسرائيل) الأراضي الفلسطينية. وان التعاون العسكري كان أول مظهر له في فلسطين عند تأليف جيش الإنقاذ وكان بقيادة كبار الضباط العراقيين وبقية الضباط من العرب ودخول الجيوش العربية في حرب فلسطين عام ١٩٤٨.

المقدمة

تمثل قضية فلسطين إحدى مآسي التاريخ الكبرى التي وقع ظلمها على الأمة العربية بصورة عامة وعلى الشعب الفلسطيني بشكل خاص، ولدت تلك المظلمة الإنسانية بعد أن ولدت الصهيونية، وبقيت تبحث على مدى عقود من الزمن عن (وطن قومي لليهود) حتى توافقت في نهاية الأمر مصالحها مع مصالح الدول الاحتلال الكبرى، فتقرر أن تكون فلسطين هي الوطن المنشود وذلك ما اقره المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة بازل في سويسرا عام ١٨٩٧م، وبعد ذلك شغلت الحرب العالمية الأولى دول عديدة من حيث مشاركتها أو عدمه، إذ أثرت سلبا على مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية، ومع انشغال الدول بالحرب، كانت المخططات البريطانية – الفرنسية تعمل لاقتسام الوطن العربي بينهما في اتفاقية سايكس–بيكو عام ١٩١٦، ثم يأتي دور رئيس وزراء بريطانيا بلفور ليعطي وعداً مشؤوما لليهود بوطن قومي في فلسطين، الأمر الذي شجع اليهود في العالم إلى التجمع وتنظيم أنفسهم على شكل عصابات مسلحة تقتل الناس العزل وتهجيرهم من أراضيهم في ظل الانتداب البريطاني.

أصبحت القضية الفلسطينية محور السياسية العربية منذ الحرب العالمية الأولى وبعد أن أصدر وعد بلفور ٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٧ الذي نص على إنشاء وطن قومي لليهود وكان الوطن العربي في تلك المدة تحت سيطرة الاحتلال البريطاني والفرنسي الكامل، المباشر وكانت البلاد العربية تحصل على استقلالها في فترات متعاقبة إلا أن استقلالها كان مقيد بمعاهدات جائرة مثل: معاهدة عام ١٩٣٠ بين العراق وبريطانيا ومعاهدة عام ١٩٣٦ بين مصر وبريطانيا ومعاهدة عام ١٩٣٦ بين سوريا وفرنسا، وبعد دخول الحرب العالمية الثانية بدأت النيات اليهودية والتوسع لإقامة دولة على الأراضي الفلسطينية المغتصبة، فقام العرب بدور كبير في الدفاع عن الأراضي العربية ونزف دماء زكية بالآلاف في سبيل ردع اليهود عن فلسطين إلا أن الدول العظمى كانت تحمي (إسرائيل) بشكل كبير وتدعمهم بالسلاح وتوفر لهم ما يحتاجونه لقيام دولتهم المزعومة، وفي نهاية الأربعينيات لتنفيذ المخطط الصهيوني بإقامة وطن قومي يهودي فوق الأراضي العربية في فلسطين، وكان السنوات التي سبقت قيام (دولة إسرائيل) في (١٥ أيار/ مايو١٩٤٨) تأهب واستعداد وتعبئة وتدريب وتنظيم لليهود، وكانت السيطرة البريطانية واضحة وملموسة من خلال الامتيازات وفتح باب الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، إلى جانب ذلك أعمال القتل والاعتقال والنفي والمصادرة التي مارستها ضد الشعب الفلسطيني، وتم تدريب آلاف من اليهود في معسكرات بريطانيا وقواعدها، فساعد بذلك على إرساء أسس (الدولة اليهودية).

وتألفت لجنة من الخبراء العسكريين من قبل جامعة الدول العربية لدراسة الموقف في فلسطين عندما صدر قرار التقسيم لفلسطين واجتمع رؤساء الحكومات العربية في القاهرة واعلن المؤتمر بان قرار التقسيم باطل من اساسه، وبدا المسؤولون العرب يشعرون بأهمية الشؤون العسكرية في قضية فلسطين.

جاء اختيار عنوان البحث **(حرب فلسطين ١٩٤٨ والتعاون العسكري العراقي)** لإماطة اللثام عن حقبة مهمة من تاريخ العرب بعد انتزاع فلسطين وتهجير سكانها والسيطرة على الأرض العربية ومقدساتها بمساعدة الدول العظمى.

جرى تقسيم البحث على مقدمة وأربعة محاور وخاتمة، تضمن المحور الأول المعنون لمحة موجزة عن المجتمع اليهودي في فلسطين حتى حرب ١٩٤٨، والذي تناولنا فيه نبذة مختصرة عن المجتمع اليهودي وكيفية التعامل مع السكان الأصليين، وجاء المحور الثاني تحت عنوان: بداية حرب فلسطين ١٩٤٨ الذي ركز على الحرب وتداعياتها وأهم العصابات اليهودية التي مارست القتل، وقد جاء المحور الثالث تحت عنوان: اختراق (إسرائيل) هدنة وقف القتال، الضوء على نقض (إسرائيل) الهدنة التي كانت لمدة أربعة أسابيع، ولم تلتزم بهذا الشرط، وسعت لتعويض خسائرها اما المحور الرابع والذي جاء تحت عنوان: أسباب ونتائج هزيمة حرب فلسطين ١٩٤٨،الذيبين أسباب ونتائج الهزيمة وتحليل الأحداث المهمة التي أدت إلى ذلك.

ثم جاءت الخاتمة في نهاية هذه المحاور الأربعة.

أولاً: لمحة موجزة عن المجتمع اليهودي في فلسطين حتى حرب ١٩٤٨:

عاش اليهود في فلسطين في بادئ الأمر أقلية دينيه تركز وجودها في القدس والخليل وطبريا وصفد معتمدة على المعونات التي ترسل من قبل اليهود الذين يعشون في بلادهم خارج فلسطين، استمرت حياتهم على ذلك النمط الديني إلى أن قتل قيصر روسيا (نقولا الثاني) عام ١٨٨٢م وتعرض اليهود هناك إلى الاضطهاد الروسي مما دفعهم للهرب طلبا للنجاة فاتجه قسم منهم إلى فلسطين وان جمعية البيلو (Bilu) وهي من ضمن جمعيات إحياء صهيون ساعدت على تهجير اليهود وإرسالهم للاستيطان في فلسطين على أفواج بدأت عام ١٨٨٢م وانتهت عام ١٩٢٣م[١].

إذ أصبح بعدها الدخول إلى فلسطين بصفة شرعية وذلك بمساعدة حكومة الانتداب البريطانية في فلسطين وكان على رأسها ولهوا الدور الكبير في ذلك هربت صموئيل (H.samuel) (أول مندوب سام بريطاني على فلسطين) في ٢٦ أب/ اغسطس١٩٢٠، وأيضاً وتحت ستار السياحة اذ كانوا يدخلون بحجة سياح ثم يستمرون بالبقاء فيها وقد بلغ عدد من دخلها بذلك السلوب في مدة بين ١٩٣١-١٩٣٥، نحو(٤٤/٤٧٤) سائحا بقوا في فلسطين ولم يغادروها بعد انقضاء مدة زيارتهم، ما عدا الذين دخلوا متسللين بدون جوازات سفر، وكان أقصى عقوبة تصدرها عليهم حكومة الانتداب في فلسطين هي حجزهم ثم يتم الإفراج عنهم بكفالة مالية، بعدها يمنحون الحق بالإقامة الدائمة في فلسطين[٢]، وأن هجرة أعداد كبيرة من اليهود، جلهم من أوربا إلى فلسطين دون موافقة أهلها العرب، الذين هم سكانها منذ قرون طويلة جدا، وقد ساعد اليهود في هجرتهم هذا بريطانيا وأمريكا[٣].

يلاحظ كيف يتواطئ البريطانيون مع اليهود والسماح لهم في الإقامة في فلسطين، حتى الأشخاص الذين يعملوا في حكومة الانتداب هم من اليهود، وذلك لمساعدتهم على الهجرة وأبسط العقوبات هي دفع أموال يكسبون بعدها الإقامة الدائمة وهم يدخلون بدون جوازات سفر ومخالفين كل القوانين الدولية، وقد أنشأ هؤلاء المهاجرين في فلسطين عدة مستوطنات للإقامة فيها، وقد وصل عددها عام ١٩٣٦ نحو (٤٤) مستوطنه وكانت هذه من إنتاج هجرة اليهود إلى فلسطين والمتسللين الذين بلغ عددهم باعتراف حكومة الانتداب حتى عام ١٩٣٩ نحو (٤٠,٠٠٠) متسلل[٤].

عهدت عصبة الأمم إلى بريطانيا بالانتداب على فلسطين عام ١٩٢٢، دون الرجوع وأخذ رأي أهلها بذلك الانتداب، وفي عام ١٩٤٧ أقرت هيئة الأمم تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، دون موافقة أهلها الأصليين العرب [٥].

وعندما بدأ القتال بين العرب واليهود في أواخر عام ١٩٤٧ أثر صدور قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، كان موقف حكومة الانتداب موقف المتحيز إلى اليهود المتآمر معهم، وكانت القوات البريطانية تغض الطرف عن جرائم اليهود في الأحياء العربية العزل من السلاح، وذلك من إجلاء العرب عن طبريا، فقد تم وفقا لخطة مرسومة لتسليم المدينة لليهود، ومن ثم تدخلت وعملت على إجلاء العرب عن المدينة بحجة أنهم أقلية يخشى عليهم من كثرة اليهود[٦].

يلاحظ دور الدعاية المضللة من قبل البريطانيين واليهود ضد الفلسطينيين في داخل فلسطين وخارجها والعرب عامة، أنهم يعملون لمساعدة أهل فلسطين العرب والحفاظ على سلامتهم وذلك عاري من الصحة.

ثانياً: بداية حرب فلسطين ١٩٤٨

١. بداية وأسباب حرب عام ١٩٤٨

كان سعي اليهود لإقامة وطن لهم في فلسطين سببا رئيساً لتلك الحرب، فقد سعوا _ بمعاونة دول غربية_ لتفريغ فلسطين من سكانها العرب، وإقامة دولة(إسرائيل)، وهو ما أكده عضو الكنيست الإسرائيلي السابق يشعياهو بن فورت بقوله "لا دولة يهودية بدون إخلاء العرب من فلسطين ومصادرة أراضيهم وتسييجها"، وانتهج الاستيطان اليهودي فلسفة أساسها الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، بعد طرد سكانها الأصليين بذراع ودعاوى دينية وتاريخية مزعومة، والترويج لمقولة "أرض بلا شعب لشعب بلا أرضٍ"[٧].

٢. النواة الأولى لتكون(القوات اليهودية)على الأراضي العربية في فلسطين

نشأت تلك القوات عند ولادة الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر في أوربا، وأن مجئ اليهود إلى فلسطين هو بمثابة غزوة عسكرية استيطانية وذلك من خلال تتبع العصابات العسكرية المنظمة ونشأتها وتطورها وأهدافها، واذا ما تتبعنا نشوء العصابات (المنظمات) العسكرية لوجدنا انها[٨].

٣. العصابات (المنظمات) اليهودية

عمل اليهود أثناء مراحل الاستيطان على تكوين منظمات على شكل عصابات لتأمين المستوطنين وتدريبهم على القتال، وكان من أبرز تلك المنظمات، عصابات (الهاغانا البالماك، الأرغون لومي، الشتيرن، البلماخ)، وهي كالاتي[٩].

أ- عصابة الهاغانا والبالماك

عصابة عسكرية جيدة التسليح غير مشروعة تتبع قيادة مركزية تدعمها قيادات إقليمية ذات فروع ثلاثة تضم نساء في عضويتها، وهي تتألف من[١٠]:-

١- قوة أساسية تتألف من المستوطنين وسكان المدن ويقدر عدد أفرادها(بأربعين ألف).

٢- جيش ميدان يتألف من شرطة الأحياء اليهودية ويقوم بالعمليات السريعة، لأنه من العصابات ويقدر عددهم من(ستة عشر ألف) تقريباً.

٣- قوة من عصابات على أهبة الاستعداد(البالماك) مزودة بوسائل نقل ويقدر عدد أفرادها (ألفي رجل في زمن السلم وستة آلاف) زمن الحرب.

شرع بتطبيق يشبه بطبيعته نظام التجنيد ونص على فرض الخدمة الإلزامية على الطلبة ذكوراً وإناثاً ومن يتراوح أعمارهم من السابعة عشر، وقد أفادت صحيفة الأبوكر اليهودية أن على كل حركة أن تقدم لقسم التعبئة في الوكالة اليهودية بتل أبيب لائحة بأسماء المكلفين من أعضائها الذكور والإناث[١١].

تعد الهاغانا والبالماك النواة الأولى للجيش الإسرائيلي، وقد أنشئت في القدس عام ١٩٢١ للدفاع عن اليهود وممتلكاتهم، وتدريب المنضمين لها على القتال، وكان من حصيلة عملها إنشاء خمسين مستوطنة يهودية في أماكن مختلفة من فلسطين، والمساعدة في تهجير عدد كبير من اليهود بطريقة غير شرعية، وفور تأسيسها انضم إليها عدد كبير من أفراد الفيلق اليهودي الذي حلّته سلطات الانتداب البريطاني عام ١٩٢١، بعد أن قاتل إلى جانبها في البلقان عامي ١٩١٧ و١٩١٨ إبان الحرب العالمية الأولى[١٢].

وكانت أعداد منظمة الهاغاناه قد وصلت إلى نحو (٤٥٣٠٠) ألف فرد مع نهاية ١٩٤٧، بينهم (٢٢٠٠) فرد من البلماخ، وفق المصادر الرسمية الإسرائيلية، وعقب قرار التقسيم انضم، لها نحو (٣٠) ألفا من يهود فلسطين، و(٢٠) ألفا من يهود أوروبا، حتى إعلان قيام دولة (إسرائيل)، وحينما اندلعت الحرب ارتفعت أعداد الهاغانا في الأسبوع الأول من حزيران/ يونيو ١٩٤٨ إلى نحو ١٠٧ آلاف[١٣]

ب- عصابة الأرغون لومي.

تشكلت عام ١٩٣٥م من الأعضاء المنشقين عن (الهاغانا) تعمل تحت قيادتها السرية وتقدر قوتها ب(ثلاثة إلى خمسة آلاف رجل) [١٤]، بزعامة الروسي إبراهام تيهومي، الذي كان ساخطا على القيود البريطانية المفروضة على الهاغانا في تعاملها مع الثوار الفلسطينيين، وقد نفذت تلك المنظمة أكثر من ستين عملية عسكرية ضد الفلسطينيين العرب فضلا عن مهاجمتها قوات الاحتلال البريطاني، وتلقّت الأرغون دعما سريّا من بولندا ابتداءً من عام ١٩٣٦م، وذلك لرغبة الحكومة البولندية في تشجيع هجرة

اليهود إلى فلسطين بالشروط التي وضعتها الحكومة البريطانية على قوائم المنظمات الإرهابية، وفي عام ١٩٤٣م تولى حاييم ويزمان[١٥] (Him weizman) الذي أصبح رئيسا لوزراء (إسرائيل) فيما بعد، قيادة المنظمة، التي تم حلها مع غيرها من المنظمات العسكرية لتكوين جيش الدفاع (إسرائيل)[١٦].

ج- عصابة الشتيرن

تأسست من عصبة المنشقين عن الأرغن رفا لومى، عندما قررت أن تعلق نشاطاتها مؤقتا في عام ١٩٣٩م ومن المتعصبين الخطرين وتقدر قوتهم (٢٠٠-٣٠٠)[١٧]، أسس اليهودي البولندي إبراهام شتيرن عام ١٩٤٠م مجموعة أطلق عليها اسم (المحاربون من أجل حرّية إسرائيل) عرفت باسم (شتيرن) نسبة إليه، وكان شتيرن وأتباعه يرغبون في العمل المستقل خارج نطاق وتوجيهات المنظمة الصهيونية العالمية، وبعيداً عن مظلة الهاغانا وكان يرى ضرورة محاربة الانتداب البريطاني في فلسطين لإنهائه، وإقامة (دولة إسرائيل)، وكان أعضاء الحركة يرفضون الانضمام لصفوف الجيش البريطاني، وتعد شتيرن من أكثر المنظمات شهرة وشراسة وكانت تميل إلى التحالف مع ألمانيا النازية بدلا من بريطانيا، وقد شنت المنظمة عددا من الهجمات على القوات البريطانية ونسفت عددا من معسكراتها، ولقي مؤسسها مصرعه على يد القوات البريطانية عام ١٩٤٢م، وشاركت في مذبحة دير ياسين غربي القدس، التي وقعت عام ١٩٤٨م وقد ذابت المنظمة في الجيش الإسرائيلي، وصرفت الحكومة الإسرائيلية رواتب تقاعدية لمنتسبيها ومنحت بعضهم نياشين (محاربِ الدولة)[١٨].

د- عصابة البلماخ

بدأت البلماخ (جند العاصفة) نشاطها في١٩ آيار/ مايو ١٩٤١م، وكانت هي القوة المتحركة الضاربة للهاغانا وقد لات المنظمة دوراً مهماً في إقامة (إسرائيل) من خلال عمليات نسف خطوط السكك الحديد، والقاء والغارات الخانقة على القرى الفلسطينية، وذلك قبل أن يدمجها ضمن قوات جيش الدفاع، وقد ضمت البلماخ تسع فرق تلقى أفرادها تدريبات شاقة على أعمال النسف والتخريب والهجوم الصاعق لترويع السكان الفلسطينيين وإجبارهم على مغادرة مدنهم وقراهم، والقيام بأعمال ضد قوات الانتداب البريطاني إذا وقفت عقبة أمام تحقيق حلم إقامة (إسرائيل)[١٩].

وكان إسحق سادي الضابط السابق في الجيش القيصري الروسي أحد مؤسسيها الأوائل مع (موشيه ديان)[٢٠]Moshe Dayan الذي أصبح وزيرا للدفاع، و(إسحق رابين)[٢١]Yitzhak Rabin الذي أصبح رئيسا للوزراء، و(إيغال آلون) Yigal Allon الذي أصبح نائبا لرئيس الوزراء، و(عزرا وايزمان) Ezra Weizmann الرئيس السابق لـ (إسرائيل)، وكان للبلماخ مخابرات جيدة التنظيم تمكنت بمساعدتها التسلل إلى عدد من معسكرات أسرى الحرب الألمانية لأغراض التجسس، وتخفى كثير منهم بالزي العربي واستقروا في سوريا ولبنان للهدف نفسه، عملت قوات البلماخ ضد الانتداب البريطاني بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ولعبتن دورا رئيساً بحرب ١٩٤٨ في الجليل والنقب وسيناء والقدس[٢٢].

اقترفت العصابات أبشع الفضائح من الأعمال ضد عرب فلسطين، منها مذبحة دير ياسين، التي ذهب ضحيتها أعداداً من الرجال والنساء والأطفال، وطرد إجباري للسكان العرب من المناطق التي احتلتها العصابات والقوات اليهودية، وأيضاً جرائم عكا، واللد والرمله في تموز، ضد الشعب الفلسطيني الأمن في بلده، من قبل العصابات(الهاغانا) و(الأرغن رفاي لومى) و(الشتيرن) و(البلملخ) التي تمولها الوكالة اليهودية في فلسطين التي أدت إلى ترحيل عرب فلسطين عن ديارهم هذا وقد تم التخطيط بحملة دعائية واسعة النطاق وذلك لتغطية هذه الجريمة البشعة كما يلي [٢٣]:

١- غادر عرب فلسطين ديارهم بمحض اختيارهم.

٢- إنهم قد شجعوا من قبل زعمائهم على الرحيل.

٣- كان رحيلهم نتيجة من نتائج الحرب بين الدول العربية و(إسرائيل).

ولم تقتصر تلك الحملة الدعائية على تغطية جرائم العصابات الصهيونية في فلسطين، وإنما إلى عد تلك النقاط ذريعة تستهدف عدم تنفيذ قرار الأمم المتحدة القاضي بعودة عرب فلسطين إلى ديارهم[٢٤].

ساعد البريطانيون اليهود وفتحوا لهم المجال لسرقة الأسلحة من الجيش البريطاني في فلسطين، من مستودعاته ومعسكراته، وكانوا يبيعونهم الأسلحة بثمن بخس وزهيد ومن ذلك ما أخذوه من معسكر (صرفند) المعروف، وما حصلوا عليه في صفقه شراء سيارة النقل الكبيرة، وكذلك اشترت الوكالة اليهودية من مخلفات الجيش البريطاني في الشرق الأوسط أسلحة ومعدات وأجهزة للإرصاد، فضلاً عن (٢٤) طائرة للتدريب، أما نواة قوة الطيران اليهودية فكانت خمسين طيارا يهودياً في فرقة سلاح الجو الملكي البريطاني بفلسطين، وبعد أن تم لليهود تنظيم قواتهم بمساعدة البريطانيين والأمريكان، وجدوا أن عام ١٩٤٨م مناسبة لتنفيذ مخططهم لتحويل فلسطين إلى دولة يهودية وإخراج أهلها العرب منها من خلال إرهاب الفلسطينيين في مدنهم وقراهم[٢٥].

هـ- الفيلق اليهودي

طالبت الوكالة اليهودية في ٢٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٣م من الحكومة البريطانية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء الجيش اليهودي، وفي ٢٠ أيلول/ سبتمبر ١٩٤٤ أعلنت وزارة الحربية البريطانية أنها قررت الاستجابة إلى مطالب الوكالة اليهودية لتشكيل لواء يهودي، وأصبح اللواء جاهزاً في نهاية عام ١٩٤٤م ، وحمل أعلامه الخاصة التي رفعت شعار نجمة داود، وتشكل الفيلق اليهودي البالغ عدده (٥٣٥٨) جنديا على أيدي الجنود والضباط البولنديين الفارين بأسلحتهم بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك هو نواة (الجيش اليهودي)[٢٦].

و- نذر الحرب

قبيل إعلان إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، عقدت هيئة الأمم المتحدة جلسة في مقرها بناء على طلب بريطانيا في ٢٨ نيسان/ أبريل ١٩٤٧ وتم تأليف لجنة للتحقيق في قضية فلسطين وبعدها زارت اللجنة عدداً من الدول الأوربية وبعض من الشرق الأوسط ثم وضعت تقريرها في ٣١ أب/

اغسطس١٩٤٧ ورفعته إلى هيئة الأمم وأصدرت توصية بتقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين دولة عربية، وأخرى يهودية، وتحت ضغط وتهديد الولايات المتحدة وبريطانيا على اللجنة[٢٧].

وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر١٩٤٧ على قرار تقسيم فلسطين على دولة يهودية (٥٦%) من مساحة فلسطين الكلية، ودولة فلسطينية (٤٣%) وتدويل منطقة القدس (١%)، ورحب اليهود بالقرار، ورفضت الدول العربية واعتبرت تقسيم فلسطين غير قانوني[٢٨].

وفي ٣٠ تشرين الثاني/ نوفمبر١٩٤٧ أي بعد يوم واحد من صدور هيئة الأمم المتحدة التقسيم، بدأ اليهود يستعدون لإقامة دولة اليهود ، فقد دعت عصابات قوات الهاجان جميع اليهود في فلسطين من سن ٧ إلى ٢٥ عاماً للتسجيل في الخدمة العسكرية، وعقدت عصابات الهاجان مع مصانع الأسلحة اتفاقات لشراء كميات كبيرة من السلاح والعتاد، وقررت الوكالة اليهودية جمع (٢٥٠) مليون دولار من يهود أمريكا للمجهود الحربي الصهيوني في فلسطين، ووصلت أول دفعة من المتطوعين الأجانب من اليهود المحترفين في القتل والقتال وعددهم (٢٨٠) فرد على ظهر الباخرة بصفة مهاجرين في١٤ شباط/ فبراير١٩٤٨[٢٩].

وفي منتصف ليلة ١٤– ١٥ آيار/ مايو ١٩٤٨م أنهت الحكومة البريطانية وجودها في فلسطين، وقبل إنهاء الانتداب بساعات أعلن المجلس اليهودي في تل أبيب قيام دولة يهودية في فلسطين بمجرد إنهاء الانتداب، دون إعلان حدود لتلك الدولة[٣٠].

١–جيش الإنقاذ

بعد قرار تقسيم فلسطين الى دولة يهودية، ودولة عربية من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر١٩٤٧، رفض العرب ذلك التقسيم، وثارت ثائرة العالم العربي بمظاهرات صاخبة إلى الحكومات العربية، فاجتمع رؤساء الحكومات في ٨ كانون الأول/ ديسمبر١٩٤٧م في القاهرة وبعد مناقشات دامت حتى ١٧ من الشهر نفسه أصدروا بياناً بينوا فيه أن قرار التقسيم باطل من أساسه، وصدر بيانهم الذي جاء فيه كما يلي: [٣١]:

١– تزويد اللجنة العسكرية (١٠٠٠) بندقية حالاً من الدول هي (٢٠٠٠) على شرق الأردن ولبنان و(٢٠٠٠) على كل دول هي، العراق، ومصر، وسوريا، والسعودية، مع كل عتاد لا يقل (٥٠٠) إطلاقة لكل بندقية.

٢– تزويد اللجنة العسكرية بما لا يقل عن(٣٠٠٠) متطوع، موزعه (٥٠٠) متطوع على كل واحد من فلسطين، ومصر، وسوريا، والعراق، و(٦٠٠) متطوع من لبنان وشرق الأردن.

٣– اعتماد مبلغ مليون جنيه إسترليني لتصرف على شؤن الدفاع عن فلسطين.

وتولت اللجنة السياسية أمر تنظيم جيش الإنقاذ وتدريبه والإشراف عليه، وعين اللواء الركن إسماعيل صفوت قائد عاما له [٣٢]، والعميد الركن طه الهاشمي مفتشا عاما له، والسيد فوزي القاووقجي قائداً عاماً لقوات جيش الإنقاذ داخل فلسطين، وقد تم تأليف ذلك الجيش رسمياً في ١ كانون الثاني/ يناير١٩٤٨م، وكان قوامه ثمانية أفواج يقود معظمها ضباط عراقيون وسوريون، وبذات ذلك الوحدات تدخل فلسطين

تدريجيا حتى بلغ عدد المقاتلين العرب داخل فلسطين أواخر آذار/ مارس ١٩٤٨م نحو(٥٢٠٠) متطوع، و(٢٥٠٠) مجاهد فلسطيني[٣٣]، تحت تصرف اللجنة العسكرية الفنية، فيما عرف بجيش الإنقاذ، وهي خطوة أولى لمجابهة قيام(إسرائيل)، وطرد الجماعات اليهودية من فلسطين[٣٤].

ومع إعلان العرب جيش الإنقاذ لفلسطين، تم تكليف القائد العام المساعد للجيش (الإسرائيلي) يغال يادين بوضع خطة لمواجهة ذلك التدخل، عرفت بالخطة (دالت) [٣٥].

تولى جيش الإنقاذ واجب الدفاع عن المناطق العربية من فلسطين، وعندما دخلت الجيوش العربية النظامية إلى فلسطين في ١٥ آيار/ مايو١٩٤٨، أمر جيش الإنقاذ بالتجمع شمال فلسطين للدفاع عن منطقة الجليل الغربي، وبعدها انسحب من فلسطين قبل نهاية آيار/ مايو١٩٤٨[٣٦].

٢-الجيوش العربية في حرب فلسطين

حينما أوصت اللجنة العسكرية في أول تقرير رفعته إلى مجلس الجامعة العربية بوجوب مرابطة الجيوش العربية على حدود فلسطين دون دخولها، ولكن بعد احتلال اليهود القسطل ودير ياسين وغيرهما من المواقع العربية، وعدم قدرة جيش الإنقاذ على الدفاع عن تلك المناطق وسيطرة اليهود عليها، قررت جامعة الدول العربية في جلسته المنعقدة في ١٢ نيسان/ أبريل١٩٤٨، دخول الجيوش العربية على فلسطين، وفي ٣٠ من الشهر نفسه انعقد في عمان أول مؤتمر لرؤساء أركان الجيوش العربية، حضره رئيس اللجنة العسكرية والأمين العام للجامعة، واستمعوا إلى بيانات رئيس اللجنة العسكرية قرروا بالإجماع الحرب[٣٧].

وشاركت كل من الجيش العراقي، والجيش الأردني، والجيش السوري، والجيش اللبناني، والجيش السعودي، والجيش المصري[٣٨]، ثم عقد رؤساء الأركان اجتماعات أخرى اتفقوا فيها على خطة الحركات الموحدة للجيوش العربية في فلسطين[٣٩].

٣- بدء الحرب

هاجمت الجيوش العربية المستوطنات اليهودية بفلسطين، وهاجم الجيش المصري تجمعي "كفار داروم، ونيريم" بمنطقة النقب[٤٠]، وعبرت ثلاثة ألوية تابعة للجيش الأردني نهر الأردن إلى فلسطين في ١٦ ايار/ مايو ١٩٤٨، ثم عبر لواء رابع وعدد من كتائب المشاة خلال الحرب[٤١].

آنذاك كانت الجبهة الأردنية (الإسرائيلية) أقوى الجبهات وأهمها، نظرا لرقي تدريبات الجيش الأردني وتكتيكاته التي مكنته من خوض ثلاث معارك كبرى (باب الورد، اللطرون، جنين)، فيما عانت الجيوش العربية ضعفا شديداً في اتخاذ القرارات الحاسمة على المستوى التكتيكي، وعجزت عن القيام بمناورات تكتيكية[٤٢]، وضم الجيش الأردني نحو خمسين ضابطا بريطانيا، وألحق (بالإسرائيليين) خسائر كبيرة، واحتفظ بالقدس والضفة الغربية كاملة حتى انتهاء القتال[٤٣].

الجيش العراقي

أعلنت الحكومة العراقية الأحكام العرفية في ١٥ أذار/ مارس ١٩٤٨م بسبب اندلاع حرب فلسطين، فساد العراق جو من الإرهاب السياسي واشتد موقف الشعب العراقي ومنظماته السياسية في انتقاد الحكومة

لعدم اسراعها في إرسال الجيش إلى فلسطين للقتال إلى جانب المجاهدين ضد عصابات الصهيونية الاستيطانية، فخرجت المظاهرات الصاخبة وإضراب طلاب المدارس الثانوية والنقابات العمالية وساروا يهتفون بحياة فلسطين، وتوجهت تلك التظاهرات إلى مجلس الوزراء فألقى رئيس الوزراء محمد الصدر كلمة وعد فيها بتنفيذ مطالب المتظاهرين التي منها: إرسال الجيش العراقي إلى فلسطين لإنقاذها ونجدة المجاهدين فيها وعودة نظام الفتوة في المدارس وتدريب الطلاب تدريبا عسكريا، بدأ العراق بإرسال قواته إلى فلسطين تنفيذاً لقرار الجامعة العربية القاضي بالتدخل العسكري في فلسطين من أجل إنقاذها من الصهيونية والوقوف بوجه قرار التقسيم ولمنع الاضطراب والفوضى بعد زوال الانتداب وعدم قيام سلطة شرعية تخلفه[٤٤].

وتم أرسال القوات من قبل الحكومة العراقية في ٢٨ نيسان/ أبريل ١٩٤٨م، والمكون من ثلاث آلاف جندي من العراق، وقد عسكر الجيش داخل الأراضي الأردنية، وفي ١٥ أيار/ مايو من العام نفسه اتجه إلى طريق المفرق ثم اجتاز حدود فلسطين، وكان متكون من اللواء الأول بقيادة العقيد الركن نجيب الربعي، وكانت لديه كتيبة مدفعية ونصف كتيبة من المدفع عيار ٥/٤، وسرية مدرعات وسرية الهندسة الآلية، ووحدة الميدان الطبية، وكان معهم فوج الشعراوية وفوج صلاح الدين وهما من المجاهدين الفلسطينيين، وكان الجيش العراقي قد أرسل في بادئ الأمر عدداً ليس كبيراً، وزاد العدد بعد الهدنة الأولى، وكانت في ١١ حزيران/ يونيو حتي تموز/ يوليو بعد استئناف القتال في ٩ تموز/ يوليو ١٩٤٨م، حيث أصبح تعداد الجيش العراقي في فلسطين ثمانية آلاف جندي[٤٥].

وانتقل الجيش إلى منطقة نابلس، وكان بقيادة العقيد رفيق عارف، وقد انقسم إلى أرتال هي:

أ- رتل اتجه إلى طولكرم بقيادة المقدم الركن طارق سعيد

ب- رتل اتجه إلى جنين يقوده المقدم الركن نوح عبدالله

ج- رتل بقي في نابلس للاحتياط ومساند مع أمر القوة العقيد رفيق عارف

أما اللواء الرابع بقيادة العقيد الركن صالح زكي توفيق فقد وصل إلى فلسطين في ٢ حزيران/ يونيو ودخل في معركة جنين في اليوم الثاني من الوصول في ٣ حزيران/ يونيو، وانتقلت بعض أفواج اللواء الرابع إلى رأس العين، وكان يرافق اللواء بطارية مدفعية ١٨ رطل، وسرية مدرعات وفوج من رجال الشرطة، فوجان من فلسطين هما فوج الكرمل، وفوج خالد بن الوليد وأيضاً كان الفوج الثالث من اللواء الخامس للجيش العراقي بقيادة المقدم عمر علي قد وصل إلى المفرق في ٢ حزيران/ يونيو متجهاً إلى نابلس ومن ثم نحو طولكرم، وقد تلقى خبر محاصرة اليهود لمدينة جنين ليلة ٣ حزيران/ يونيو فقد غير طريقه فأتجه إلى الشمال نحو مدينة جنين لنجدة المحاصرين دون الرجوع إلى قائد القوات في فلسطين والقيادة العراقية، فان جنين من المدن الكبيرة في فلسطين في حين طولكرم كانت مدينة صغيرة ، وقد اندفعت قوات المقدم (عمر علي) إلى جنين واتخذوا لهم نقطة عسكرية في سهل قباطية[٤٦].

وكانت القوات الجوية العراقية قد نزلت في مطار المفرق في ١٢ أيار/ مايو ١٩٤٨م، وتآلفت من سربين من قاذفات القنابل وثلاث طائرات طراز جلاديفور ثم أضيف إليهم مقاتلات فيوري[٤٧]. وبعد

الهدنة الثانية، ازداد عدد الجيش العراقي في فلسطين حتى بلغ (١٥) ألف جندي، ووصل اللواء الخامس إلى المفرق في ٢٤ تموز/ يوليو١٩٤٨م، وعسكر في الشونة على سبيل الاحتياط والإسناد، وقد تولى قيادة الجيش العراقي في فلسطين عدة قادة هم[٤٨]:

١- اللواء نور الدين محمود من ٥ آيار/ مايو إلى ١٨ آيار/ مايو١٩٤٨م.

٢- الزعيم (عميد) طاهر الزبيدي من ١٨ آيار/ مايو إلى ٢٠ تموز/ يوليو١٩٤٨م.

٣-اللواء مصطفى راغب من ٢٠ تموز/ يوليو إلى ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر١٩٤٨م.

٤-اللواء نورالدين محمود من ٢١ تشرين الأول/ اكتوبر١٩٤٨م إلى ١٦ حزيران/ يونيو١٩٤٩م.

٥-الزعيم رفيق عارف من ١٦ حزيران/ يونيو إلى ٢٧ تموز/ يوليو١٩٤٩م.

كانت معنويات الجيش العراقي في فلسطين عالية جداً، فقد معارك شرسة في مدينة جنين شمال الضفة الغربية مدعوما بمقاتلين فلسطينيين، وتمكن من إخراج القوات اليهودية كافة منها وعلى رأسها قوات (عصابة) الهاغانا ٣ حزيران/ يونيو ١٩٤٨، واقترب من تحرير مدينة حيفا (شمال غرب القدس) بعد أن حاصرها، ولكن رفض القيادة السياسية في بغداد بإعطاء أمرا توقف القتال بتحرير المزيد من الأراضي، وخلد الفلسطينيون ذكرى ستشاهد العراقيين في فلسطين إذ بنوا مقبرة للشهداء العراقيين (مثلث الشهداء) في إحدى قرى مدينة جنين[٤٩]، ولكنها مع مرور الوقت انخفضت، بسبب عدم تمكنيه من المشاركة في القتال من الهجوم المعاكس الذي قام به المقدم عمر علي.

كانت آخر المعارك التي خاضها الجيش العراقي قبل إعلان الهدنة الأولى في يوم ١١ حزيران/ يونيو ١٩٤٨م ، هي معركة جنين التي تكبد فيها اليهود خسائر فادحة، غير أن الجيش العراقي كان بعد الهدنة في حالة دفاع وليس هجوم، ولم يخض العراق معارك موضوعية، والتزم حالة الدفاع وبقيت منطقة نابلس وطولكرم وجنين بيده حتى سلمت إلى الجيش الأردني في نيسان/ أبريل ١٩٤٩م[٥٠]، وعاد الجيش العراقي إلى البلاد[٥١].

بعد أن عقدت الهدنة الدائمة بين الدول العربية فكانت مع مصر في ٢٤ شباط/ فبراير١٩٤٩م، ومع لبنان في ٢٣ آذار/ مارس ١٩٤٩م، والأردن في ٤ نيسان/ أبريل وسوريا في ٢٠ تموز/ يوليو من نفس العام [٥٢]، وقد خول العراق الأردن للتفاوض في سحب القوات العراقية، وتسليمها المناطق التي استطاع الاحتفاظ بها الجيش العراقي بعد مقابلة جرت بين الملك عبد الله ملك الأردن وعبد الاله الوصي على عرش العراق[٥٣]، قرب الحدود العراقية الأردنية لذلك الغرض[٥٤].

ملاحظة: كان المطلوب من الجيوش العربية هو دخول فلسطين قبل انسحاب الاحتلال البريطاني من فلسطين، لتهيئة الضربة الاستباقية من قبل العرب ضد المحتل اليهودي الطامع في الأراضي العربية في فلسطين، كما فعل اليهود من تنظيم إداري وعسكري من تسليح وتدريب بوجود وترحيب ومساندة من البريطانيين .

وتلقت الحكومات العربية تحذيرات بعدم دخول الجيوش العربية إلى فلسطين قبل ١٥ أيار/مايو١٩٤٨م، أي قبل الانسحاب البريطاني من فلسطين، فقد أنذرتها بريطانيا بأن أي تدخل عسكري في فلسطين قبل التاريخ الذي حددته لجلاء قواتها يعتبر عدوانا ستقابله بالقوة[٥٥].

أ- الجيش المصري

كانت مشاركة مصر في الحرب ب(١٠) آلاف جندي تحت قيادة اللواء أحمد علي المواوي، وزادت عدد الجنود إلى نحو(٢٠) ألفا، وتمثلت تلك القوات في خمسة ألوية مشاة، ولواء آلي واحد، ولواء مجهز بـ١٦ مدفعا عيار ٢٥، ولواء مجهز بثمانية مدافع عيار ٦، ولواء مجهز بمدفع آلي متوسط[٥٦].

ولم يكن لدى العرب قاذفات للقنابل، فعمل اللواء طيار مهندس عبد الحميد محمود أثناء الحرب على تحويل طائرات النقل إلى قاذفات للقنابل لتسهم في الحرب، وقام بإصلاح سرب من طائرات (الكوماندز) تركه الأمريكيون في مطار القاهرة عام ١٩٤٥م، وتحويله إلى قاذفات للقنابل، فأصبح لدى القوات الجوية سربا كاملا من الطائرات[٥٧].

حل محل أحمد المواوى لتولي قيادة الجيش المصري في فلسطين اللواء أحمد فؤاد صادق، وكان مع الجيش المصري قوة سودانية يقودها الضابط السوداني زاهر سرور، وكانت تحت أمرة القيادة المصرية[٥٨].

ب- الجيش الأردني

تكوّن الجيش الأردني من أربعة أفواج ضمت نحو(٨) آلاف جندي ارتفع عددهم إلى (١٢) ألفا أثناء الحرب، وكان مركزه مدينة الزرقاء (شمال شرق عمان)، وتولى قيادته ضابط إنجليزي يدعى جون باغوت غلوب ، أما القيادة الميدانية ومركزها مدينة نابلس (شمال الضفة الغربية) فتولاها البريطاني الضابط الإنجليزي نورمان لاش[٥٩].

وضمت القوة الأردنية بطاريتي مدفعية، كل واحدة بها أربعة مدافع ٢٥ رطلا بريطانية الصنع، وأرسل العراق قوة عسكرية بقيادة العميد محمد الزبيدي ضمت(٣٠٠٠) فرد إلى شرق الأردن، وزاد ذلك العدد خلال الهدنة الأولى إذ بلغ (٨٠٠٠) رجلا، وارتفع في منتصف تشرين الأول/ اكتوبر١٩٤٨ حتى بلغ عدد القوات العراقية إلى(١٦) ألفا مقاتل، يرافقهم (٢٠٠٠) من المناضلين الفلسطينيين[٦٠].

ج- الجيش السوري واللبناني

أرسلت سوريا(٢٠٠٠) جندي، تحت قيادة العقيد عبد الوهاب الحكيم، وصلوا فيما بعد إلى (٥٠٠٠)[٦١]، وعلى حدوده الجنوبية حشد لبنان كتيبتي مشاة في كل منها ثلاث سرايا بنادق، وتكونت كل سرية من ثلاث فصائل، وضمت الكتيبة الواحدة (٤٥٠) جنديا، وفصيل مدفعية هاون ومدافع رشاشة، وبطارية مدفعية من أربعة مدافع عيار(١٠٥) مليمتر، أرسلت أربع عربات
مدرعة وأربع دبابات خفيفة، وكانت تلك القوات تحت قيادة العميد فؤاد شهاب.

د-الجيش السعودي

نقلت قوات المملكة العربية السعودية على متن طائرات سعودية من مطار جدة إلى ميناء فاروق الجوي في مصر ونزلت في أسلحة خفيفة، أما الأسلحة الثقيلة والقوات المدرعة والذخائر والتجهيزات فقد أرسلت بحرا، وأنزلت في ميناء السويس، وتجمعت القوات في العريش وكان عددهم (١٥٠٠) جندي بقيادة إبراهيم الطاسان، ودخلت فلسطين عن طريق رفح ووصلت إلى غزة، وقامت بعرقلة سير القوافل التي تمون المستعمرات اليهودية في الإمدادات[٦٢]، وبعدها قادهم العقيد سعيد بيك الكردي ووكيله القائد عبد الله بن نامي، بنحو (٣٢٠٠) مقاتلاً، واشتراكه في معارك غزة والمجدل إلى جانب القوات المصرية[٦٣].

الهدنة الأولى

أحرزت الجيوش العربية التي زحفت في ١٥ آذار/ مارس ١٩٤٨م إلى فلسطين انتصارات رائعة في الأيام الأولى في الزحف وكادت تقضي على اليهود، ولما رأت بريطانيا وأمريكيا والدول الأخرى تقدم العرب في المعركة قرروا إعاقة تقدمهم لتنفيذ ما أعطوا لليهود من وعد، فكانت دعوتهم للهدنة، حيث اسرع اليهود الذين أعلنوا قيام دولتهم في منتصف ليلة ١٥-١٦ آيار/ مايو ١٩٤٨م في شكوى الحكومات العربية إلى مجلس الأمن الدولي وتبنى المندوب الأمريكي الموضوع وطالب من المجلس أن يقرر: إن الوضع مهدد للسلام بمقتضى المادة (٣٩) من ميثاق الأمم المتحدة، ثم تقرر توجيه نداء للعرب واليهود بقبول هدنة لا تؤثر في الحقوق والمطالب والمواقف التي يدعيها كل فريق، فوافق اليهود ورفض العرب أولاً ثم قبلوا بنتيجة لضغط الدول الاستعمارية وتهديداتها، فتوقف اطلاق النار صباح يوم ١١ حزيران/ يونيو ١٩٤٨م لمدة شهر على أن يبذل الوسيط الدولي خلاله جهود للتوافق، وقد استنكرت الشعوب العربية قبول الهدنة هذه، فعلى سبيل المثال، استنكر الشعب العراقي بكافة طبقاته قبول الحكومات العربية الهدنة واعتبرها مؤامرة، دبرت بليل من القوى الدولية ومعهم الأمم المتحدة جنباً إلى جنب ضد الشعوب العربية والاسلامية، وطالبوا بضرورة استئناف القتال حتى يتم تحرير فلسطين[٦٤]، وكتبت صحيفة لواء الاستقلال في بغداد مقالا ذكرت فيه:((إن الهدنة مؤامرة دبرت بين أمريكا والدول الاستعمارية الأخرى واليهود))[٦٥].

بعد نهاية الهدنة الأولى، عرضت مسالة فلسطين مع هيئة الأمم المتحدة، فقد قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مشروعاً يدعوا جميع الحكومات والسلطات صاحبة الشأن إلى الاستمرار في التعاون مع الوسيط للمحافظة على السلام وأن يتوقف القتال فورا وبدون قيد أو شرط في مدينة القدس، وأن ينفذ ذلك بعد إقرار ذلك المشروع في (٢٤) ساعة ويصدر تعليمات إلى لجنة الهدنة لاتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ وقف القتال، وقد وافقت هيئة الأمم المتحدة على ذلك المشروع وأصدرت قراراً بذلك في ١٥ تموز/ يوليو١٩٤٨م، وفي ١٨ تموز/ يوليو من الشهر نفسه بدأت الهدنة الثانية وصدر أمراً بوقف القتال في جميع الجبهات[٦٦].

طالبت عدد من الدول منها: فرنسا وكندا في ١٦ تشرين الثاني/ نوفمبر١٩٤٨م من هيئة الأمم المتحدة الذي يقضى بإقامة هدنة دائمة في فلسطين بدلا من الهدنه المؤقتة فأيدت الطلب، ودعت فيه العرب واليهود إلى التفاوض من أجل إحلال سلم دائم في فلسطين، وقبلت الدول العربية واليهود ذلك[٦٧].

٤- وقف القتال في حرب ١٩٤٨

بعدما فرض مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على لبنان قرار وقف إطلاق النار يوم ١٠ حزيران/ يونيو ١٩٤٨م، وحظر تزويد أي من أطراف الصراع بالأسلحة، توقف القتال بين الجيش ((الإسرائيلي)) والجيوش العربية النظامية[٦٨].

ثالثاً: اختراق (إسرائيل) هدنة وقف القتال

تم تحديد هدنة لمدة أربعة أسابيع، وعلى الرغم من حظر التسليح أو إرسال أية قوات جديدة لجبهات القتال فإن (إسرائيل) لم تلتزم بهذا الشرط، وسعت لتعويض خسائرها، وانهالت عليها الأسلحة بصورة ضخمة ولاسيما الطائرات والأسلحة كافة، وتطوع كثيرون من يهود أوروبا للقتال، وبذلك لم تخترق (إسرائيل) الهدنة فحسب- تحت مسمع ومرأى من الأمم المتحدة وإنما تظهر خيوط المؤامرة الكبرى بأن هذه الهدنة ماهي إلا وسيلة لاستعادة الكيان الصهيوني قوته وتهال عليه من كل حدب وصوب العدة والعتاد لإجهاض أي محاولة لاستعادة فلسطين [٦٩].

وكذلك اخترق اليهود شروط الهدنة الثانية في جميع الساحات بمجموعة عمليات ومن أهمها: رجعت قوات اليهود جنوباً نحو الفالوجة التي كانت تتواجد بها القوات المصرية لتوسيع رقعة الأراضي التي احتلتها وتطويق الجيش المصري المتمركز بها، وإضعاف الجبهة الجنوبية التي كانت تقترب من تل أبيب، في ٢٧-٢٨ تموز/ يوليو ١٩٤٨م استأنف الجيش (الإسرائيلي)، القتال في جميع الجبهات على الرغم من إصدار الأمم المتحدة الهدنة[٧٠]، وبدأت الأسلحة التي انهالت عليهم من أمريكا وأوربا خلال مدة الهدنة الأولى تظهر في الميدان واستعمل اليهود طائرات مقاتلة جديدة وأسلحة جديدة أيضاً[٧١]، ومع انتهاء الهدنة اتخذت المعارك مسارا مختلفا، وتعرضت القوات العربية لسلسلة من الهزائم مكنت اليهود من بسط سيطرتهم على مساحات واسعة من أراضي فلسطين التاريخية، وفي ٢١ تموز/ يوليو توقفت المعارك بعد تهديدات من مجلس الأمن الدولي بفرض عقوبات قاسية على طرفي المعركة، وقد قبل العرب الهدنة أيضاً، فقد كان قبول الجيوش العربية بها خطأ كبيراً وهو بمثابة اعتراف بالهزيمة، وفي ٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٤٩م؟ انتهى القتال بعد أن استولى الجيش الإسرائيلي على معظم منطقة النقب، وطوق القوات المصرية التي كانت موجودة حول الفالوجة في النقب الشمالي، ثم بدأت المفاوضات في جزيرة رودس اليونانية حيث توسطت الأمم المتحدة[٧٢]، بين (إسرائيل) من جانب، وكل من مصر والأردن وسوريا ولبنان من جانب آخر[٧٣].

وهكذا كانت الهدنة الأولى عاملاً من العوامل الرئيسة التي ساعدت على بقاء الدولة اليهودية، ثم جاءت الهدنة الثانية فدعمت من حيث النتيجة كيان هذه الدولة، وأخيراً انتهت معركة فلسطين عام١٩٤٨، بهدنة (رودس)[٧٤].

رابعاً: أسباب ونتائج هزيمة حرب فلسطين ١٩٤٨

يرجع المؤرخون سبب هزيمة العرب في تلك الحرب إلى أسباب عسكرية وأخرى سياسية، أما العسكرية فأبرزها وجود فارق كبير في خبرة القتال والعدد والتسليح بين العرب واليهود[٧٥].

أسهمت عدد من القرارات في الهزيمة ومنها[٧٦]:

١. انسحاب القوات الأردنية من مواقعها بأمر من قيادتها السياسية، وهو ما تسبب في خسارة أراض واسعة كانت مخصصة للدولة العربية وفقاً لتقسيم فلسطين، ومنها الجليل الأعلى والنقب، وأدت إلى كشف المواقع المصرية ومحاصرتها من قبل اليهود.

٢. كان قبول الجيوش العربية للهدنة خطاء كبير بل ضربة قاضية للجهود التي بذلت لإنقاذ فلسطين، ونصر سياسي لليهود ساعدهم من تعزيز قواهم وإكمال نواقصهم وتدعيم أوضاعهم العسكرية والاقتصادية، ووصل خلال الهدنة كميات ضخمة من الأسلحة والعتاد من الشرق والغرب وعدد من الطائرات الحربية من مقاتلات وقاصفات واستطاعوا تأجير مئات من الضباط والطيارين والخبراء مقابل رواتب ومخصصات ضخمة، وعززوا مستعمراتهم بالأغذية، وقد أدت الهدنة إلى تقوية ورفع معنويات اليهود المتضعضعة.

٣. كان مستوى التسليح والتجهيز والتدريب والقيادة في أكثر الجيوش العربية _ إن لم يكن كلها_ لا يؤهلها لخوض حرب حقيقية واعتراف اللواء المواوي قائد الجيش المصري، ان الجيش لم يكن مدرب تدريب كافي ولم يقم بمناورات عسكرية واحدة، في المقابل شارك جيش عصابة الهاغانا اليهودي في الحرب العالمية الأولى، ثم في الحرب العالمية الثانية، فاكتسب اليهود خبرات كبيرة في تلك الحروب متعددة الجبهات.

أما الأسباب السياسية التي تعتبر العامل الأكبر لهذه الهزيمة فتمثلت في :

مساندة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، تحقيق حلم إقامة دولة يهودية في فلسطين، عن طريق تشجيع هجرة اليهود بأعداد ضخمة إلى فلسطين، وإمدادهم بالأسلحة والذخيرة، وتدريبهم، ومنع كل ذلك عن تجهيز الدول العربية، على الرغم من موافقة بريطانيا على دخول الدول العربية الحرب بجيوشها، إلاَّ أنَّها كانت تعلم أن القوات العربية بتسليحها وقدرتها لن تحقق نصرا على قوات اليهود، إن بريطانيا أنذرتها بان أي تدخل عسكري في فلسطين قبل التاريخ الذي حددته لجلاء قواتها يعتبر عدوانا ستقابله بالقوة[٧٧]، وحذرت هيئة الأمم المتحدة بيع الأسلحة للدول المتحاربة في فلسطين، لتحجيم قدرة الدول العربية على القتال، لجأت بعض الحكومات ومنها مصر لعقد صفقات مع شركات السلاح تحت غطاء أسماء وسطاء مصريين وأجانب، للتحايل على القرار وتبين من أن هذه الأسلحة فاسده، وهي واحدة من أشهر القضايا التي ارتبطت بهزيمة جيش مصر في بعض المعارك[٧٨]، وأنها مارست ضغطاً كبيراً على حكومات الدول العربية لتضمن قيام دولة يهودية في الأراضي التي خصصت لها بموجب قرار التقسيم، وغياب استراتيجية واضحة لدى القيادة السياسية والقيادة العسكرية في الجيوش العربية، التي لم تكن لديها

الدراسات السياسية والعسكرية والتاريخية عن فلسطين وخطورة المخطط اليهودي، وطبيعة وأسباب وأبعاد المساندة الغربية لقيام هذا الكيان فوق أرضي عربية[٧٩].

خسائر الحرب

شهداء حرب فلسطين من الجيوش العربية وليس المتطوعين العرب: الجيش العراقي ١٩٩ شهيداً، الجيش المصري ٩٦١شهيداً، الجيش الأردني ٣٦٢ شهيداً، الجيش السوري ٣٠٧ شهيداً، الجيش السعودي ٦٨ شهيداً، وهناك أعداد من الفلسطينيين والمجاهدين المتطوعين من جميع العرب[٨٠].

تقدر الإحصائيات الرسمية الفلسطينية عدد الشهداء من فلسطين في تلك الحرب بنحو (١٥) ألفا، فيما يقدر عدد الشهداء من الجيوش العربية والتطوعين من العرب والمسلمين بين (٣٧٠٠-٧٠٠٠) مقاتل، أما اليهود وفقا للإحصائيات (الإسرائيلية) فإن عدد قتلى اليهود في تلك الحرب وصل إلى نحو (٥٦٠٠) قتيل[٨١].

الخاتمة

١. بعد وعد بلفور المشؤوم عام ١٩١٧م بدأ اليهود بتنظيم على شكل عصابات بتسميات عديدة، وهي النواة التي شكل منها الجيش (الإسرائيلي) الذي حارب العرب
٢. أغلب سكان الشعب الفلسطيني مهجرين بعيدين عن أراضيهم ينتشرون في بقاع الأراضي بعد اغتصابها من العصابات الصهيونية.
٣. وقفت الجيوش العربية موقفا مشرفا في الدفاع عن الأراضي العربية الفلسطينية، إلاَّ أنَّ توقف القتال بعد الهدنة الأولى والثانية هو بمثابة مؤامرة واضحة: وقد استفاد منها اليهود جعلها بتعزيز الأسلحة والمقاتلين من الدول الأوربية .
٤. كان مستوى التسليح والتجهيز والتدريب والقيادة في أكثر الجيوش العربية لا يؤهلها لخوض حرب حقيقية.
٥. كان الجيش العراقي لديه طائرات حديثة نوع (فيوري) ومدرعات ومدافع، وكانت كلها دون عتاد، وجميع الجيوش العربية عانت نقصاً شديداً في عتاد الأسلحة على اختلاف أنواعها.
٦. كانت الاستعدادات العسكرية المطلوبة في القوة العربية غير متهيئة وتنقصها المعلومات عن العدو.
٧. لم تكن هناك خطة حركات تلاءم حرب مهيأة سلفاً ليمكن في ضوئها تحشيد القوات الكافية لتنفيذها، فضلاً عن عوامل عربية تتصل بجدية الدول العربية، وعوامل عالمية تتصل بموافقة الدول الكبرى من هذه الحرب.
٨. ساعدت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية (إسرائيل) بالسلاح والمال لإدامة المعارك ضد القوات العربية.

٩. انسحبت القوات الأردنية من اللد والرملة وبعض المناطق الأخرى، وانسحبت القوات العراقية من منطقة رأس العين، وبذلك تفرغت القوات اليهودية للقوات المصرية وألحقت بها خسائر فادحة بسبب ذلك الانسحاب.

١٠. أدت هزيمة العرب في ١٩٤٨م إلى اندلاع ثورات وانقلابات داخل البلاد العربية، وعلى سبيل المثال: التي جرت داخل العراق تضامناً مع القضية الفلسطينية وإسقاط حكومة الباجة جي في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٩، ودعوة نوري سعيد لتأليف الحكومة وهو من المدافعين عن القضية الفلسطينية.

١١. وكان الجيش العراقي ومعه قوات عربية الفلسطينية على مقربة من تحرير حيفا إذ تمت محاصرتها، ولكن تقدم الجيش العراقي توقف فجأة، بسبب رفض القيادة السياسية في العراق إعطاءه الأوامر للزحف وتحرير المزيد من الأرض وكان هذا أحد الأسباب المباشرة للخسارة في الحرب.

الهوامش

(١) أصدرت بريطانيا في عام ١٩١٧ وعد بلفور الذي به منح اليهود وطنا قوميا في فلسطين، وعندما أصدرت بريطانيا هذا الوعد بشئ لا تملكه، كان ٩٣% من سكان فلسطين عربا و٧% يهودا، وكان عدد سكان فلسطين عام ١٩٢٢ وهي العام التي عهد فيها لبريطانيا بالانتداب على البلاد، يبلغ (٧٥٢,٠٤٨)، ليس فيهم من اليهود سوى(٨٣,٧٩٠). محمود السمرة، السلم في الشرق الأوسط، مجلة العربي، تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء بحكومة الكويت، العدد (١٣٠)، أيلول/ سبتمبر ١٩٦٩، ص١٢٨.

(٢) إبراهيم رضوان الجندي، مجلة آفاق عربية، بغداد، السنة الرابعة، مؤسسة رمزي للطباعة، عدد(١) أيلول/ سبتمبر١٩٧٨، ص٣٠.

(٣) محمود السمرة، المصدر السابق، ص١٢٨.

(٤) إبراهيم رضوان الجندي، المصدر السابق، ص٣١.

(٥) المصدر نفسه، ص١٢٨.

(٦) زهير ماردني، فلسطين والحاج أمين الحسيني، دار اقرأ، بيروت،١٩٨٦، ص٣٤٨.

(٧) وجين روجان وافي شليم، حرب فلسطين ١٩٤٨ أعادت كتابة التاريخ، الكتاب الذهبي مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، ٢٠٠١، ص١١.

(٨) فلاح خالد علي، الحرب العربية الإسرائيلية، ١٩٤٨-١٩٤٩وتأسيس إسرائيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص١١٣.

(٩) عزة طنوس، دور العنف في نشوء إسرائيل، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، العدد (٤٩)، السنة الخامسة، آذار، ١٩٦٦، ص٩٥.

(١٠) المصدر نفسه، ص٨٧.

(١١) المصدر نفسه، ص٨٨.

(١٢) محمد شريد، شخصيات إسرائيلية، مركز الدراسات الاستراتيجية، لبنان، ١٩٩٥، ص١٠٠.

(١٣) محمود شيت خطاب، العسكرية الإسرائيلية، دار الطليعة للنشر، بيروت، ١٩٦٨، ص١٢٥.

(١٤) عزة طنوس، المصدر السابق، ص٨٧.

(١٥) حاييم وايزمن : ولد في روسيا عام ١٨٧٤، درس في جامعة برلين أشتغل محاضراً في جامعة جنيف في سويسرا، وأستاذ بجامعة مانشستر ببريطانيا، وله دوراً كبيراً في الحصول على وعد بلفور ١٩١٧ من بريطانيا، ساهم في تأسيس الجامعة العبرية، اختير ليكون أول رئيس للكيان الصهيوني عام ١٩٤٩ توفي عام ١٩٥٢. محمد سعيد مرسي، تاريخ اليهود، دار النشر للثقافة والعلوم، طنطا، ٢٠٠١، ص٥٩-٦٠.

(١٦) عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، مصر، ١٩٩٩، مج٧، ص٩١.

(١٧) عزة طنوس، المصدر السابق، ص٨٨.

(١٨) محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية، مركز الزيتون للدراسات، بيروت، ٢٠١٢، ص٦٥.

(١٩) افي شلايم، أسد الأردن حياة الملك حسين في الحرب والسلام، ترجمة: سليمان عوض عباس، مركز الكتب الأردني، عمان، ٢٠١١، ص٣٧٩.

(٢٠) موشي ديان، ولد في فلسطين عام ١٩١٥، عسكري وسياسي(إسرائيلي)، شغل مناصب عديدة في المدة بين عام ١٩٤٨- ١٩٥٨ إلى أن أصبح رئيس الأركان للجيش (الإسرائيلي)، وعين وزيرا للدولة عام ١٩٦٦، وبعدها أصبح

وزيرا للدفاع، أسهم في حرب ١٩٦٧و ١٩٧٣، استقال موشي ديان بعد حرب ١٩٧٣. شوقي إبراهيم، ديان يعترف، مركز الدراسات الصحفية، دار التعاون للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٢-٢٣.

(٢١) اسحق رابين، ولد عام ١٩٢٢ في القدس إبان الانتداب البريطاني على فلسطين، بدأ حياته العملية في جيش الدفاع (الإسرائيلي) عين رئيسا لهيئة الأركان العامة عام ١٩٦٢، ثم سفيرا لدى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٨ وعاد إلى (إسرائيل) عام ١٩٧٣، قبل حرب تشرين، صوت الكنيست على منح الثقة للحكومة الجديدة برئاسة اسحق رابين، توفي عام ١٩٩٥. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط٢، الرياض، ١٩٩٩، ج١١، ص١٤.

(٢٢) عبدالوهاب المسيري، المصدر السابق، ص١٠٢.

(٢٣) عزة طنوس، المصدر السابق، ص٩٤.

(٢٤) المصدر نفسه، ص٩٥.

(٢٥) زهير ماريديني، المصدر السابق، ص٣٤٧.

(٢٦) فلاح خالد علي، المصدر السابق، ص١٢٦.

(٢٧) عارف العارف، نكبة بيت المقدس، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٥٦، ص٢٥؛ فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، منشورات مكتبة آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٦.

(٢٨) إسماعيل محمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٣، ص١٤٠.

(٢٩) بهجت أبو غربية، مذكرات بهجت أبو غربية، مجلة القدس الشريف، العدد(٥٢)، تموز،١٩٨٩، ص١٧.

(٣٠) عبدالله التل، كارثة فلسطين، دار الهدى للنشر، ط٢، ١٩٩٠، ص١٢٢.

(٣١) حسن مصطفى، التعاون العسكري العربي، منشورات دار الطباعة، بيروت، ١٩٦٤، ص١٧-١٨.

(٣٢) حاولت الجامعة العربية توفير احتياجات الفلسطينيين وفي أيلول/ سبتمبر١٩٤٧، فشكلت اللجنة العسكرية الفنية لتقييم الوضع العسكري، وأكدت اللجنة أن الفلسطينيين لا يملكون القوة ولا التنظيم الذي يمكنهم من مجابهة اليهود، ودعت الدول العربية للتعبئة الكاملة، وكان رئيس اللجنة الفنية اللواء إسماعيل صفوت قد حذر من أن التغلب على القوات اليهودية بقوات غير نظامية أمراً مستحيلاً، وأن العرب لن يتحملوا حربا طويلة. عواطف عبدالرحمن، مصر وفلسطين، دار المعرفة للنشر، الكويت، ١٩٧٨، ص١٤٥.

(٣٣) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٢٠.

(٣٤) عواطف عبدالرحمن، المصدر السابق، ص١٤٦.

(٣٥) إسماعيل محمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٣، ص١٤٠.

(٣٦) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٢٠.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٢٥-٢٦.

(٣٨) عواطف عبدالرحمن، المصدر نفسه، ص١٤٥.

(٣٩) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٢٠.

(٤٠) المصدر نفسه، ص٣٠٢.

(٤١) سليمان مصطفى الصمادي، المختصر في تاريخ الأردن وفلسطين، مطبعة اريزونا، اربد، ١٩٩٨، ص٩٤.

(٤٢) سليمان موسى ومنيب الماضي، تاريخ الأردن في القرن العشرين، عمان، ١٩٥٩، ص١٦٩.

(٤٣) المصدر نفسه، ص٩٦.

(٤٤) عبد الكريم العلوجي، نهر الدماء في العراق، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٠، ص٨١.

(٤٥) فلاح خالد علي، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٤٦) عارف العارف، المصدر السابق،ج٢، ص٣٦٧.

(٤٧) فلاح خالد علي، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٤٨) المصدر نفسه، ص١٠٧.

(٤٩) سمر بهلول ومحمد حبيب صالح، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، مطبعة الداودي، دمشق، ١٩٩٨، ص٧٦.

(٥٠) من الأحداث المهمة التي جرت داخل العراق تضامنا مع القضية الفلسطينية هي إسقاط حكومة الباجه جي في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٩ وكلف نوري سعيد بتأليف حكومة وهو من المدافعين عن القضية الفلسطينية فقد هدد بطرد الجالية اليهودية بأكملها اذا لم يسمح للاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم. تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق، ترجمة: زينة جابر إدريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٧٩.

(٥١) صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، القاهرة، ١٩٥٠، ص٤٧٣.

(٥٢) اكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار الخليل، عمان،١٩٨٦، ص٢٤٣.

(٥٣) منذ انتهاء الحرب الفلسطينية وتكريس الوجود الصهيوني عام ١٩٤٨م اتجهت السياسة العراقية لحل المشكلة عن طريق اتحاد بين العراق وسوريا والأردن وقد برز هذا الاتجاه في خطاب الملك فيصل الثاني عام ١٩٥٣م الذي ألقاه في مجلس الأمة وأكد فيه (بأن السبيل الوحيد لإنقاذ العرب من محنتهم الحاضرة، ومجابهة الخطر الصهيوني هو تحقيق الاتحاد العربي، وهي ماضية في هذه الخطة مع عدَّ فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي). عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٥، دار الكتب، بيروت، ١٩٧٨،ج٩، ص٧١.

(٥٤) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص٤٧٣.

(٥٥) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٢٧؛ صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل ١٩٤٧-١٩٧٣، دار الشروق للنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص١٢٠.

(٥٦) عبدالله التل، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٥٧) سهير إسكندر، الصحافة المصرية والقضايا العربية ١٩٤٦-١٩٥٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٢٨.

(٥٨) عارف العارف، المصدر السابق،ج٣، ص٣٨٤.

(٥٩) عبدالله التل، المصدر السابق، ص٢٧٠.

(٦٠) غصون كريم مجذاب الربيعي، كلوب باشا وأثره في سياسة الأردن حتى عام ١٩٥٦، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية ابن رشد، ٢٠٠٨، ص٧٩.

(٦١) بيداء شهاب أحمد، الحروب العربية الإسرائيلية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة سامراء، كلية التربية، ٢٠١٤، ص٧٧.

(٦٢) فلاح خالد علي، المصدر السابق، ص٩٥.

(٦٣) عبدالله التل، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٦٤) عبد الأمير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠، ص٩٩.

(٦٥) صحيفة لواء الاستقلال، العدد(٤١٦)، في ٥ تموز/ يوليو ١٩٤٨.

(٦٦) رفعت سيد أحمد، وثائق حرب فلسطين، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٩، ص١٩٣.

(٦٧) عارف العارف، المصدر السابق،ج٣، ص٧٧.

(٦٨) جاسم محمد خضير الجبوري، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣ – ١٩٧٥، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٦، ص٥٥.

(٦٩) سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة: إلياس فرحات، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢، ص٨٧.

(٧٠) فلاح خالد علي، المصدر السابق، ص٢٥١؛ سيدني بيلي، المصدر السابق، ص٨٧.

(٧١) رفعت سيد أحمد، المصدر السابق، ص١٩٣.

(٧٢) طاهر شاش، الموجهة والسلام في الشرق الأوسط، دار الشروق للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٥، ص٧٨.

(٧٣) وفي المدة بين ٢٤ شباط/ فبراير و٢٠ تموز/ يوليو ١٩٤٩ تم التوقيع على اتفاقيات الهدنة الأربع، وفيها تم تحديد الخط الأخضر، وكان مجلس الأمن قد أوصى في ٧ مارس/آذار ١٩٤٩ بقبول إسرائيل عضوا كاملا في الأمم المتحدة، وفي ١١ ايار/ مايو ١٩٤٩ أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذه التوصية. افي شلايم، المصدر السابق، ص٥٦.

(٧٤) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٣٨.

(٧٥) آفي شلايم، المصدر السابق، ص٥٧؛ نجلاء عزالدين، المصدر السابق، ص٣٦٥-٣٦٦.

(٧٦) افي شلايم، المصدر السابق، ص٥٧؛ حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٣٨.

(٧٧) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٢٧.

(٧٨) المصدر نفسه، ص٢٢٢.

(٧٩) عبد الأمير محسن جبار، التطورات السياسية الداخلية في الأردن ١٩٤٦ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩١، ص١٠١.

(٨٠) عارف العارف، المصدر السابق،ج٥، ص١٥٣.

(٨١) سليمان مصطفى الصمادي، المصدر السابق، ص٣٣.

المصادر باللغة الانكليزية

1. Ibrahim Radwan Al-Jundi, Afaq Arabia magazine, Ramzi Foundation for Printing, Baghdad, fourth year, Issue (1) September 1978.
2. Mahmoud Al-Samra, Peace in the Middle East, Al-Arabi Magazine, published by the Ministry of Guidance and News of the Government of Kuwait, Issue (130), September 1969.
3. Zuhair Mardini, Palestine and Hajj Amin al-Husseini, Iqraa House, Beirut, 1986.
4. Jane Rogan and Wafi Shalem, The Palestine War of 1948 Rewrote History, The Golden Book of the Rose Al-Youssef Foundation, Cairo, 2001.
5. Falah Khaled Ali, The Arab-Israeli War, 1948-1949 and the Establishment of Israel, the Arab Foundation for Studies and Publishing.
6. Azza Tanous, The Role of Violence in the Emergence of Israel, Journal of Knowledge, Ministry of Culture and National Guidance, Damascus, Issue (49), Fifth Year, March, 1966.
7. Muhammad Sherid, Israeli Personalities, Center for Strategic Studies, Lebanon, 1995.
8. Mahmoud Shit Khattab, The Israeli Military, Tale'a Publishing House, Beirut, 1968.

9. Hamad Saeed Morsi, History of the Jews, Publishing House for Culture and Science, Tanta, 2001.
10. Abdel Wahab El-Messiri, Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism, Dar Al-Shorouk, Egypt, 1999, Mag.7.
11. Mohsen Muhammad Salih, The Palestinian Question and Its Historical Backgrounds, Al-Zaytoun Center for Studies, Beirut, 2012.
12. Avi Shlaim, Jordan's Lion, King Hussein's life in war and peace, translated by: Suleiman Awad Abbas, Jordan Book Center, Amman, 2011.
13. Shawqi Ibrahim, Dayan Yaref, Center for Journalistic Studies, Cooperation House for Publishing and Distribution, Cairo, 1977.
14. The International Arab Encyclopedia, Encyclopedia Works Corporation for Publishing and Distribution, 2nd Edition, Riyadh, 1999, Part 11.
15. Aref al-Aref, The Nakba of Jerusalem, The Modern Library, Beirut, 1956.
16. Fadel Hussein, The Fall of the Monarchy in Iraq, Publications of the Arab Horizons Library, Baghdad, 1986.
17. Ismail Muhammad Yaghi, The Historical Roots of the Palestinian Cause, Mars Publishing House, Riyadh, 1983.
18. Bahjat Abu Gharbia, The diaries of Bahjat Abu Gharbia, Al-Quds Al-Sharif Magazine, Issue (52), July, 1989.
19. Abdullah Al-Tal, The Palestine Catastrophe, Dar Al-Huda for Publishing, 2nd Edition, 1990.
20. Hassan Mustafa, Arab Military Cooperation, Press House Publications, Beirut, 1964.
21. Awatef Abd al-Rahman, Egypt and Palestine, House of Knowledge for Publishing, Kuwait, 1978.
22. Suleiman Mustafa Al-Smadi, The Compendium of History of Jordan and Palestine, Arizona Press, Irbid, 1998.
23. Suleiman Musa and Munib Al-Madi, History of Jordan in the Twentieth Century, Amman, 1959.
24. Abd al-Karim al-Alouji, River of Blood in Iraq, Island of Roses Library, Cairo, 2010.
25. Samar Bahloul and Muhammad Habib Salih, Studies in the History of the Palestinian Question, Al-Daoudi Press, Damascus, 1998.
26. Charles Tripp, Pages from the History of Iraq, translated by: Zeina Jaber Idris, Arab Science House, Beirut, 2006.
27. Salah Al-Akkad, The Contemporary Arab Levant, Cairo, 1950.
28. Akram Zuaiter, The Palestinian Question, Hebron House, Amman, 1986.
29. Abdul Razzaq Al-Hasani, History of Iraqi Ministries, 5th Edition, Dar Al Kutub, Beirut, 1978, Part 9.
30. Sadiq Al-Sharaa, Our Wars with Israel 1947-1973, Al-Shorouk Publishing House, Beirut, 1997.
31. Soheir Iskandar, Egyptian Journalism and Arab Issues 1946-1956, General Egyptian Book Organization, Cairo, 1996.
32. Abd al-Amir Hadi al-Akam, History of the Iraqi Independence Party 1946-1958, Al-Rasheed Publishing House, 1980.
33. The Independence Brigade, No. 416, on July 5, 1948.
34. Rifaat Sayed Ahmed, Palestine War Documents, Egypt Press, Cairo, 1959.

35. Jassim Muhammad Khudair Al-Jubouri, Lebanese Parliament 1943-1975, Master Thesis (unpublished), University of Mosul, College of Arts, 2006.
36. Sidney Bailey, The Arab-Israeli Wars and the Peace Process, translated by: Elias Farhat, House of Arab Crafts for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1992.
37. Taher Shash, The Orientation and Peace in the Middle East, Dar Al Shorouk for Printing and Publishing, Cairo, 1995.
38. Naglaa Ezzeddine, The Arab World, translated by: Muhammad Awad Ibrahim and others, House of Revival of Arab Books, Beirut, (d, t).
39. Abdul-Amir Mohsen Jabbar, Internal Political Developments in Jordan 1946-1958, Master Thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Arts, 1991.
40. Ghosoun Karim Majzab al-Rubaie, Klopp Pasha and his impact on Jordan's politics until 1956, Master Thesis (unpublished), University of Baghdad, Ibn Rushd College, 2008.
41. Bidaa Shihab Ahmed, Arab-Israeli Wars, Master Thesis (unpublished), Samarra University, College of Education, 2014.